

الفتاوى للحموي ع

في الأحاديث الموضوعة

تأليف

شيخ الإسلام الإمام محمد بن علي الشوكاني

المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ

تحقيق

عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني

أشرف على تصحيحه

عبد الوهاب عبد اللطيف

الأستاذ بكلية الشريعة بالأنوار

الحقنا بآخر الكتاب فهارس علمية شاملة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فإن حضرة المحسن الكريم ، الواقف نفسه طول عمره المبارك على إحياء علوم السنة النبوية ، والعناية بأهلها وكُتُبها ، وبذل كل مرتخص وغال في ذلك السبيل ، وهو صاحب الفضيلة : الشيخ محمد بن حسين نصيف ، بارك الله في عمره ، وأحسن مثوبته ؛ عهد إلى بتحقيق كتاب « الفوائد المجموعة ، في الأحاديث للموضوعة » جمع الإمام المجتهد : القاضي « محمد بن علي الشوكاني ، رحمه الله » بعد أن تحصل على نسخة مخطوطة ، نقلت وقوبلت على نسخة كتبت في حياة المؤلف ، بخط أحد تلامذته ، مضافاً إلى ذلك : النسخة المطبوعة بالهند .

ولما نظرت في الكتاب ، وجدت جامعاً - رحمه الله - قصد كما تنبى عنه مقدمته - إلى جمع الأحاديث التي نص بعض أهل العلم أنها موضوعة ؛ مبوبة على سبيل الاختصار ، مع تنبيهات . منها : ما هو مأخوذ عن بعض الكتب التي أخذ منها . وقبول لقول مؤلفيها ، أو من نقلوها عنه ، ومنها : ما هو مبني على بعض القواعد الأصولية ، وزاد في باب فضائل البلدان : أحاديث يوردها بعض مؤرخي اليمن ، فبين أنه لا أصل لها .

ورأيت : كثيراً ما يورد الحديث ، وأن ابن الجوزي ذكره في الموضوعات ، ثم يذكر أن صاحب اللآلئ المصنوعة - وهو السيوطي - تعقبه في ذلك ، أو ذكر له طريقاً أخرى ، فصاعداً . ولا يبين حال تلك الطرق ، ولا يسوق

أسانيدها . وعذره في ذلك : قصده إلى الاختصار ، وعدم توفر الكتب الكافية لاستيفاء البحث والتحقيق — وسيظهر ذلك من صنيعه في مواضع من الكتاب لعل أنبه عليها في التعليق .

ومسلك صاحب اللآلئ قريب من هذا ، إلا أنه يسوق الأسانيد غالباً ، فيخف الإعواز ؛ إذ يتيسر لمن يعرف نقد الأسانيد ، أن يتبين الحال .

وعلى كل حال : ففي هذه الطريقة إعواز شديد ؛ إذ لا يدرى أكثر المطالعين ما الذي تقتضيه تلك الطريق ، أو الطرق الأخرى ، أتوجب رد الحكم بالوضع أم لا ؟ .

وقد تتبعت كثيراً من تلك الطرق ، وفنشت عن تلك الأسانيد ، فوجدت كثيراً منها أو أكثرها ، يكون ما ذكره السيوطي من الطرق ساقطاً ، لا يفيد الخبر شيئاً من القوة .

ومنها : ما غايته أن يقتضى التوقف عن الجزم بالوضع ، فأما ما يفيد الحسن أو الصحة فقليل .

ولما فكرت في تقييد ملاحظاتي ؛ وجدت هناك أموراً تحول دون استيفاء النظر في جميع المواضع .

منها : أن في اللآلئ خطأ ، بعضه من النساخ ، وبعضه من السيوطي نفسه ، وسترى التنبيه على بعضه ، واستيفاء النظر يقتضى مراجعة أصوله كلها ، وكثير منها ليس في متناول يدي .

ومنها : أنه يوجد في الأسانيد رواية لا توجد تراجمهم فيما بين يدي من الكتب ، كما يوجد عدة من أسماء الرواة محرفة أو مختصرة أو مدلسة .

ومنها : أنني عندما أقرن نظري بنظر المتأخرين : أجدني أرى كثيراً منهم متساهلين ، وقد يدل ذلك على أن عندي تشدداً ، قد لا أوافق عليه ، غير أنني مع هذا كله رأيت أن أبدى ما ظهر لي ، ناصحاً لمن وقف عليه من أهل العلم ، أن يحقق النظر ، ولا سيما من ظفر بما لم أظفر به من الكتب التي مرت بالإشارة إليها .

المؤلفات في الموضوعات

في الرسالة المستطرفة ص ١١١ - ١١٥ فصل مبسوط في هذا سأخلص منه ، ومن غيره ماتدعو إليه الحاجة .

لم يفرد المتقدمون الموضوعات بالتأليف ، ولكن يكثر بيانهم لها في كتب العلل والرجال ، كالتواريخ والكتب في الضعفاء ، ونصوا على وضع نسخ معروفة : ككتاب العقل ، والأربعين الودعانية ، وغيرها ، وقد ذكرها الشوكاني آخر كتابه .

وأول من علمته أفرد الموضوعات بالتأليف : الحافظ الحسين بن إبراهيم الجوزقاني ، المتوفى سنة ٥٤٣ ، له كتاب الأباطيل .

ثم الحافظ أبو الفرج بن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ ، وكتاب أكبرها وأشهرها ثم الصاغاني اللغوي المتوفى سنة ٦٥٠ ، له رسالتان في ذلك .

ثم السيوطي ، المتوفى سنة ٩١٠ ، وله كتب في التعقب على ابن الجوزي ، وهي : النكت البديعات ، والوجيز ، واللاكي المصنوعة ، والتعقبات ، وقد طبع الأخيران . وله ذيل على كتاب ابن الجوزي ، طبع أيضاً .

ثم محمد بن يوسف بن علي الشامي ، صاحب السيرة ، المتوفى سنة ٩٤٢ ، له كتاب « الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة » أشار إليه في سيرته .

ثم علي بن محمد بن عراق المتوفى سنة ٩٦٣ ، له كتاب « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة للموضوعة » جمع فيه بين موضوعات ابن الجوزي ، والجلال السيوطي ، كذا في كشف الظنون وغيره ، يحقق ذلك .

ثم محمد بن طاهر الفتني الهندي . المتوفى سنة ٩٨٦ ، له كتاب « تذكرة الموضوعات » مطبوع ، جمعه من كتب السيوطي وغيرها .

ثم الملاّ على قارى المتوفى سنة ١٠١٤ ، له كتاب فى ذلك ، سماه بعضهم :
تذكرة الموضوعات ، وطبع بالآستانة ، باسم « موضوعات كبير » وله أيضاً رسالة
تسمى « المصنوع فى الحديث الموضوع » .

ثم الشيخ محمد بن أحمد بن سالم السفّار بنى الحنفى . المتوفى سنة ١١٨٨ ،
له كتاب « الدرر المصنوعات فى الأحاديث الموضوعات » فى مجلد ضخّم .
ثم القاضى محمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ ، له كتابنا هذا .
ثم العلامة عبد الحى بن عبد الحليم اللكنوى . المتوفى سنة ١٣٠٤ ، له « الآثار
المرفوعة فى الأحاديث الموضوعات » .

ولأبى المحاسن : محمد بن خليل القاقجى . المتوفى سنة ١٣٠٥ ، له كتاب
« اللؤلؤ المرصوع ، فيما قيل : لأصل له ، أو بأصله موضوع » .
ولمحمد البشير : ظافر الأزهرى . المتوفى سنة ١٣٢٥ « تحذير المسلمين من
الأحاديث الموضوعات على سيد المرسلين » .

وثمّ كتب اشتملت على الموضوع والواهى . ونحوه ، منها : كتاب « التذكرة »
للحافظ محمد بن طاهر المقدسى المتوفى سنة ٥٠٧ وهو مطبوع ، وهو من هذا
الضرب ، كما يدل عليه تصفحه ، وكما تشعر به مقدمته ، وكذلك اسمه فى بعض
التراجم « التذكرة فى غرائب الأحاديث والمنكرة » أو « ومنبكراتها » ،
ولا يعتمد بتسميته فى المطبوع « تذكرة الموضوعات » .

ومنها : كتاب « المغنى عن الحفظ والكتاب ، بقولهم : لم يصح شيء فى هذا
الباب » لعمر بن بدر الموصلى . المتوفى سنة ٥٤٣ وهو مطبوع ، وله أيضاً « العقيدة
الصحيحة فى الموضوعات الصريحة » و « معرفة الوقوف على الموقوف » فى
الموقوفات ، التى عدت فى الموضوعات ، باعتبار رفع بعضهم لها .

ومنها : كتاب « الكشف الإلهى عن شديد الضعف ، والموضوع ،
والواهى » لمحمد بن محمد الطراباسى السندروسى . المتوفى سنة ١١٧٧ .

وتم ضرب ثالث : يكثر فيه بيان الموضوع ، فمنه : تخريج أحاديث الإحياء
للعراق ، ومختصره لصاحب القاموس ، والمقاصد الحسنة فى الأحاديث الدائرة
على الألسنة ، للسخاوى ، وللحافظ ابن القيم رسالة طبعت باسم « المنار » ، فيها
مباحث فى شأن الحديث الموضوع وتحوه ، وفيها جملة من الأحاديث الموضوعية .
وهذه فواعم يحسن تقديمها :

١ — إذا قام عند الناقد من الأدلة ما غلب على ظنه معه بطلان نسبة الخبر
إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقد يقول « باطل » أو « موضوع » . وكلا
اللفظين يقتضى أن الخبر مكذوب عمداً أو خطأ ، إلا أن المتبادر من الثانى الكذب
عمداً ، غير أن هذا المتبادر لم يلتفت إليه جامعو كتب الموضوعات ، بل يوردون
فيها ما يرون قيام الدليل على بطلانه ، وإن كان الظاهر عدم التعمد .

٢ — قد تتوفر الأدلة على البطلان ، مع أن الراوى الذى يصرح الناقد بإعلال
الخبر به ، لم يتهم بتعمد الكذب ، بل قد يكون صدوقاً فاضلاً ، ولكن يرى
الناقد أنه غلط أو أدخل عليه الحديث .

٣ — كثيراً ما يذكر ابن الجوزى الخبر ، ويتكلم فى راو من رجال سنده ،
فيتعقبه بعض من بعده ، بأن ذاك الراوى لم يتهم بتعمد الكذب ، ويعلم حال
هذا التعقب ، من القاعدتين السابقتين .

نعم : قد يكون الدليل الآخر غير كاف للحكم بالبطلان ، ما لم ينفضم إليه وجود
راو فى السند معروف بتعمد الكذب ، فى هذه الحال يتجه ذاك التعقب .

٤ — إذا استنكر الأئمة المحققون المتن ، وكان ظاهر السند الصحة ، فإنهم يتطلبون له علة ، فإذا لم يجدوا علة قاذحة مطلقاً ، حيث وقعت ، أعلوه بعلة ليست بقاذحة مطلقاً ، ولكنهم يرونها كافية للقبح في ذاك المنكر ، فمن ذلك : إعلاله بأن راويه لم يصرح بالسماع هذا ، مع أن الراوى غير مدلس ، أعل البخارى بذلك خبرا رواه عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب ، عن عكرمة . تراه في ترجمة عمرو من التهذيب . ونحو ذلك : كلامه في حديث عمرو بن دينار : في القضاء بالشاهد واليمين . ونحوه أيضاً : كلام شيخه على ابن المدينى في حديث « خلق الله التربة يوم السبت - إلخ » كما تراه في الأسماء والصفات للبيهقى ، وكذلك أعل أبو حاتم خبرا رواه الليث بن سعد عن سعيد المقبرى ، كما تراه في علل ابن أبى حاتم ٢/ ٣٥٣ .

ومن ذلك : إشارة البخارى إلى إعلال حديث الجمع بين الصلاتين : بأن قميبة لما كتبه عن الليث كان معه خالد المدائنى ، وكان خالد يدخل على الشيوخ . يراجع معرفة [علوم] الحديث للحاكم ص ١٢٠ .

ومن ذلك : الإعلال بالحل على الخطأ ، وإن لم يتبين وجهه ، كما إعلاهم حديث عبد الملك بن أبى سليمان في الشفعة .

ومن ذلك : إعلاهم بظن أن الحديث أدخل على الشيخ ، كما ترى في لسان الميزان في ترجمة الفضل بن الحباب وغيرها .

وحجتهم في هذا : أن عدم القبح بتلك العلة مطلقاً ، إنما بنى على أن دخول الخلل من جهتها نادر ، فإذا اتفق أن يكون المتن منكراً ، يغلب على ظن الناقد بطلانه ، فقد يحقق وجود الخلل ، وإذا لم يوجد سبب له ، إلا تلك العلة ، فالظاهر أنها هى السبب ، وأن هذا من ذاك النادر الذى يحىء الخلل فيه من جهتها .

وبهذا يتبين : أن ما يقع ممن دونهم من التعقب بأن تلك العلة غير قاذحة ، وأنهم قد صححوا ما لا يحصى من الأحاديث ، مع وجودها فيها ، إنما هو غفلة عما تقدم من الفرق ، اللهم إلا أن يثبت المتعقب أن الخبر غير منكر .

٥ — القواعد المقررة في مصطلح الحديث : منها ما يذكر فيه خلاف ، ولا يحقق الحق فيه تحقيقاً واضحاً ، وكثيراً ما يختلف الترجيح باختلاف العوارض التي تختلف في الجزئيات كثيراً ، وإدراك الحق في ذلك يحتاج إلى ممارسة طويلة لكتب الحديث والرجال والعلل ، مع حسن الفهم وصلاح النية .

٦ — صيغ الجرح والتعديل ، كثيراً ما تطلق على معان مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح ، ومعرفة ذلك : تتوقف على طول الممارسة واستقصاء النظر .

٧ — ما اشتهر أن فلاناً من الأئمة مسهل ، وفلاناً مشدد ، ليس على إطلاقه ، فإن منهم من يسهل تارة ، ويشدد أخرى ، بحسب أحوال مختلفة ومعرفة هذا وغيره من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم ، لا تحصل إلا باستقراء بالغ لأحكامهم ، مع التدبر التام .

هذا وسرى أثناء التعليقات ، التنبيه على قواعد أخرى .

* * *

وقد كان صديق العزيز ، الناقد البعثة ، الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع ، مدير مكتبة الحرم المكي ، وعضو مجلس الشورى في الحكومة السعودية ، أشار على بوضع مقدمة مستوفاة ، فلم يتهماً إلى ذلك ، لاشتغالي بأعمال أخرى ، هي عندي بالعناية أولى ، أو إلى رغبة نفسي أدنى ، كما أشار بأن الحق بهذا الكتاب : رسالة في تحقيق حكم العمل بالحديث الضعيف ، وما حدّ الحديث الضعيف الذي يقدمه بعض أهل العلم على القياس ، والذي يعمل به في فضائل الأعمال .

وقد جمع هو نصوصاً في ذلك ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم وغيرهما ، وكنت قد سودت في ذلك رسالة ، فعاقني الآن عن العمل بإشارته ما قدمت من العذر ، وعسى أن يبسر الله تعالى ذلك فيما بعد .

وبهذه المناسبة : أقدم شكرى لصديق المذکور ، على ما أمدنى به في على هذا ، من آراء قيمة ، وتنبيهات على فوائد مهمة ، مع الإرشاد إلى مراجعها والبحث بنفسه عنها ، ثم بذل تلك المراجع من مكتبته الخاصة البديعة ، فأحسن الله جزاءه ، وأجزل مثوبته ، ووقفنا جميعاً لما يحبه ويرضاه .

كتبه

٢ صفر سنة ١٣٧٩ هـ

عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

شكر

أسدى الثناء العاطر لصاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ ، حفيد إمام الدعوة الإصلاحية ، الدينية في نجد : شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله ، فإنه يشارك في طبع الكتب النافعة ، ومنها هذا الكتاب ، أجزل الله عليه وافر الأجر والثواب ، ولأن شاركني في طبع هذا الكتاب ، آمين .

محمد نصيف

شيخ الإسلام

القاضي : محمد بن علي الشَّوْكَاني

مؤلف : « الفوائد المجموعة »

هو : العالم الكبير ، والمجتهد القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابن الحسن . . . ينتهى نسبه إلى : خيشنة - بالخاء المعجمة المفتوحة ، والمثناة التحية الساكنة - ابن زباد - بالباء المشدودة - كما ذكره المؤلف في كتابه : « البدر الطالع » . اليمنى الصنعاني .

عرف « بالشَّوْكَاني » . بفتح الشين ، وسكون الواو ، وفتح الكاف - ينسب إلى : شوكان : وهى كافي البدر الطالع : قرية من قرى السَّحَابِيَّة - بضم السين - : إحدى قبائل خَوْلَان - بفتح الخاء - كما في مراصد الاطلاع ، : مخلاف من مخاليف اليمن : بينها وبين صنعاء ، مسافة يوم .

وفي الفاموس : شوكان : حصن باليمن ، وفي المراصد : قرية باليمن ، من ناحية ذِمَارٍ - بكسر أوله ويفتح ، مبنى على الكسر ، كما في المراصد ، على مرحلتين من صنعاء - وتطلق شوكان على مواضع أخرى ، ذكرها في البدر ، وذكر بعضها في معجم البلدان لياقوت .

وليس وطن « الشَّوْكَاني » : شوكان : بل « عدنى شوكان » مكان بينه وبين شوكان ، جبل مستطيل ، يقال له « الهجرة » ، ويقال له أيضاً « هجرة شوكان » . وهو موضع أخرج كثيرا من العلماء .

ولد به : القاضي الشوكاني ، وسط نهار الاثنين ، في الثامن والعشرين من شهر ذى القعدة ، من شهور سنة ١١٧٣ هـ .

وتربى في كفالة والده : وكان والده من كبار علماء صنعاء وقضاتها - ودرس

له أبوه ، وبذل له وفير المال ، ومهد له ، ولأخيه الأصغر : يحيى ، طريق الطلب وفارقهما أبوهما بالموت ، عام ١١٢١ هـ .

حفظ القاضي الشوكاني القرآن ، وجوده على مشايخ القراءات بصنعاء - وحفظ المتن ، في سائر الفنون - فمن محفوظاته : كتاب : الأزهار ، للإمام المهدي في فقه الزيدية ، ومختصر العصفري ، وحفظ : ملحة الإعراب ، للحريري . والكافية والشافية ، لابن الحاجب ، والتاخيص للقزويني ، في العربية . وحفظ مختصر ابن الحاجب الأصولي ، وغيرها .

ثم قرأ على علماء صنعاء ، ولم يرحل منها .
فقرأ على والده : شرح الأزهار ، وشرح الناظري ، كما قرأ عليه والده : من صحيح البخاري .

وتفقه بشيخه : أحمد بن محمد الحرازي ، ولازمه نحو ثلاث عشرة سنة .
وقرأ النحو وعلوم العربية على : إسماعيل بن الحسن ، وعبد الله بن إسماعيل النهي ، والقاسم بن يحيى الخولاني ، والحسن بن إسماعيل المغربي ، وعبد الرحمن ابن حسن الأكوغ ، وغيرها .

وقرأ في علوم الحديث : البخاري ، على : علي بن إبراهيم بن أحمد ، وصحيح مسلم ، والترمذي ، وبعض الموطأ ، وبعض سنن النسائي وابن ماجه ، وبعض شفاء القاضي عياض ، على : عبد القادر بن أحمد . وسنن أبي داود ، ومختصرها المنذري وبعض معالم السنن للخطابي ، وبعض شرح ابن رسلان ، على : الحسن بن إسماعيل المغربي . والمتنقي ، للمجد بن تيمية ، على : عبد القادر بن أحمد . وشرح بلوغ المرام ، على : الحسن بن إسماعيل المغربي .

وقرأ على أجلة علماء عصره : فتح الباري ، وشرح النووي على مسلم ، وشرح عمدة الأحكام ، والتنقيح في علوم الحديث ، وألفية العراقي ، ونجدة الفسك - وقرأ في اللغة : صحاح الجوهري والقاموس للفيروزآبادي ، وغيرها .

وذكر شيوخه في مؤلفه «الإعلام بالمشايخ الأعلام ، والتلامذة السكرام» وهو كالمعجم لشيوخه ، وكذلك ذكرهم في ثبته «إتحاف الأكابر ، بإسناد الدفاتر . وكان قبل الطلب كثير الاشتغال بكتب التاريخ ، ومجامع الأدب .

واجتهد في الدرس والتحصيل ، ونصب نفسه للتدريس في أكثر أوقاته ، حتى إن دروسه كانت تبلغ في اليوم : ثلاثة عشر درساً ، في مختلف الفنون : في التفسير وعلومه ، والحديث وعلومه ، والفقه وأصوله ، والعربية وفنونها ، والحكمة وفروعها .

وذاع أمره ، وانتشر ذكره ، فكانت ترد إليه الفتاوى ، فيفتي فيها باجتهاده نحواً من عشرين سنة . وقد جمعت فتاواه ، فكانت في ثلاث مجلدات ، وبها كثير من رسائله ، وتسمى «الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني» . وترك التقليد ، ونظر في علوم الاجتهاد ، حتى جمعها ، فاجتهد قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره .

وولى قضاء صنعاء سنة ١٢٠٩ هـ نحو عشر سنوات ، وقد عدّه محمد صديق خان في كتابه «دليل الطالب إلى أرجح المطالب» : مجدد المائة الثالثة عشرة ، كما ذكره السكوني في «تذكرة الراشد» .

وقد تخرج على الشوكاني كثير من العلماء الذين تعلموا له ، منهم : القاضي : محمد بن حسن الشجني الذماري ، والحسن بن أحمد عاكش الضمدى ، ولطف الله بن أحمد حجاب الصنعاني . ومحمد بن أحمد مشحم ، وعبد الرحمن بن أحمد البهكلي ، وغيرهم .

وبقى بجزاً زخاراً ، ومدداً فياضاً ، إلى أن توفي ، وهو حاكم بصنعاء ، في شهر جمادى الآخرة ، من شهور سنة ١٢٥٠ على الأصح ، عن ست وسبعين سنة ، ودفن بصنعاء بمقبرة خزيمة . روح الله روحه ، وأناضريه

ومؤلفاته كثيرة ، في أكثر الفنون :

منها : في الفقه .

حاشية على «شفاء الأوام» في فقه الزيدية ، تسمى « وبل النعام » - وحاشية على « الأزهار » تسمى « السيل الجرار ، المتدفق على حدائق الأزهار » ولحمد بن صالح السماوي المسمى « حريوه » رد عليها يسمى « الفططم الزخار » - وله : منحة المنان ، في أجرة القاضي والسجان - ورسالة : في حد السفر الذي تقصر فيه الصلاة - ورسالة في التسمير - ورسالة في العول - والرسالة المسكتة في أدلة البسملة ، وإرشاد الفحول ، في أصول الفقه وغير ذلك .

ومنها : في الحديث وعلومه .

نيل الأوطار ، شرح منتقى الأخبار ، لهجد بن تيمية ، والأبحاث الوضيّة في حديث : حب الدنيا رأس كل خطيئة - التوضيح ، في تواتر ماجاء في المهدي المنتظر ، والدجال والمسيح - زهر النسرين ، في حديث المعترين ، أحال عليه في « الفوائد المجموعة » - المقول المقبول ، في رد خبر المجهول ، من غير صحابة الرسول - كشف اليبدين ، عن حديث ذي اليبدين - نثر الجواهر ، في شرح حديث أبي ذر - وغير ذلك .

وكثير من مؤلفاته مذكور في : البدر الطالع له ، وفي : هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادى . ومن مؤلفاته النافعة - هذا الكتاب .

« الفوائد المجموعة في الأدب الموضوع »

وقد ذكر محقق الكتاب في المقدمة : أن الشوكاني : اعتمد في كتابه هذا : على من كتب في هذا الفن ممن سبقه ، وذكر الحافظ عبد الحى اللكنوى : في مؤلفه « ظفر الأمانى بشرح خلاصة الجرجاني » أنه متشدد فيه ، تبعاً لغيره من المتشددين ، كابن الجوزى ، ويظهر لك ذلك ، من مناقشة محقق الكتاب .

ومحقق الكتاب : الأستاذ الشيخ عبد الرحمن البياضى : لا يجمل علمه

باعت في علوم الحديث ، وله منة على الباحثين ، بما يحققه من الكتب الحديثية التي نشرت في الهند ، وهو ذو باع طويل في علم رجال الأثر ، وقد اجتهد في تحقيق هذا الكتاب ونقد رواياته ورواته ، معتمداً على أوثق المصادر ، حتى إنه صحح كثيراً من أغاليط المؤلفات في هذا الفن ، وهو بذلك جدير . وكان في علمه أميناً رزيناً ، إذا لم يعلم يقول في الراوى المجهول « لم أجده - لا أعرفه » ، وفيمن لم يسبغ له أمره « لم يتبين لى حاله » بعبارة ضابطة محققة . وذكر الحق في مقدمة الكتاب : منهجه ، وأنه إذا قورن بالعلماء المتأخرين ، ظن أنه مشدد - وقد يكون ذلك - وأنه سلك مسلكاً : لا يعتمد فيه كل الاعتماد على قواعد هذا الفن المدونة في كتب علم المصطلح ، لأنها غير كافية في الحكم ، كما يظهر لمن مارس صنيع علماء الجرح والتعديل ، وتتبع أقوالهم ، وتطبيقها على جريئاتها .

وذكر في مقدمته : المؤلفات المشهورة في الأحاديث الموضوعة ، ومن طلب الزيادة عليها ، ففي مقدمتى لكتاب « تنزيه الشريعة المرفوعة » لابن عراق ، ومقدمتى لكتاب « المقاصد الحسنة » للسخاوى ، ذكر كثير من هذه المؤلفات ، والكتابان قد طبعاً بمصر حديثاً .

وقد قمت بالإشراف على طبع هذا الكتاب وتصحيحه ، فقامت بمراجعة أصوله ، ولم أزد فيه شيئاً ، إلا اليسير من كلمة مطموسة ، أو غير واضحة القراءة ، وأظن أن الكتاب محمود الأمر ، جميل النشر ، لم تقع فيه أخطاء إلا اليسير ، مثل حديث « لا خيل أبقي من الدم » كتب خطأ « لا خل أبقي من الدرهم » و« درست » كتبت في التعليق « دوست » لأنها سبقت بهذا الاسم . وكلمة « فقط » : كتبت مرة « وانتقل » ومرة « وانتظر » وكلمة « الزوائد » سقطت منها الواو ، وكلمة « حوائج » في الأصل ، سقطت منها الألف ، وأبدلت الجيم حاء ، وكلمة « مملولة » كتبت مرة « محلولة » . والغبرى : كتبت : العنزى . هذا ما وقع

عليه نظرى فى الكتاب بعد الطبع ، وسأذكر تصويب ذلك ومعه رقم صفحاته
آخر الكتاب ، وأسأل الله المغفرة وحسن المآب .

هذا : وقد ترجم الشوكانى فى : كتاب « التمهيد » ، فى جيد زمن علامة الأقاليم
والأمصار ، ومشايخه وتلامذته ذوى الاختيار « لتلميذه : القاضى محمد بن حسن
الشجنى الذمارى - وفى « حقائق الأزهار » لتلميذه : الحسن بن عاكش الضمدى
وفى « نفحات العنبر » لإبراهيم بن عبد الله الحوثى - وفى « درر نخب الحور العين »
للطف الله بن أحمد حجاب الصنعانى - وفى « البدر الطالع » للمؤلف - وفى
« نيل الوطر » للشيخ زبارة البنى - وفى كتب الأثبات والأسانيد .

نفع الله بكتابه ، وأجرى عليه عظيم ثوابه ، والحمد لله م

كتبه راجى عفوره

عبد الوهاب عبد اللطيف

الأستاذ بكلية الشريعة بالأزهر

فى شهر رجب من سنة ١٣٨٠ هـ .